ما جمعوا تلك الاغراض كمستودع للعظام مما ذكره من المقابر او اقبية الكنائس . كما ذكرنا في وصف منارة برج حمّود . ولا جرم انّ اكتشافات جديدة تزيدنا افادة عن ذلك وتؤدي بنا الى تحديد زمن هذه الآثار القديمة

وما لا ينكره أحد انّ موقع برج حمّود وسنّ الفيل بين لبنان ونهر بيروت لمن احسن المواقع التي يستطيع سكناها البشر لطيب هوائها وبرودة نسيمها حتى في فصل القيظ فلا ريب انّ الناس استوطنوها منذ سالف الأيام . وعلى ظننا ان بني آدم اتخذوا هذا المكان فاستعمروه قبل الزمن التاريخي في طور الظرّان والدليل على ذلك ما يوجد في منعطفي روابيه من أدوات الظّران كالفؤوس الحجريّة والمقاطع والشفار والنصال المحدّدة والمساحي التي تُرى منبثّة في تلك الجهات فناهيك بهذا شاهدًا على قدم سكنى الانسان في موقعها . والسلام

سلسلة اساقفة الملكيين

لحضرة الاب الخوري الفاضل الاب كيرلس شارون (تابع لما سبق)

انظر السنين السابقة من المشرق

٧ قارا

قارا مدينة قديمة في سوريّة المجوّفة وراء الجبل الشرقي شمالي النبك تبعد ثلاث مراحل عن دمشق كان لها كرسيّ اسقفيّ وقد ذكرها لوكيان في الشرق المسيحي (١ الّا انّهُ لم يثبّتها فدعاها *Ecclesia Comes Charrarum* . ونسب اليها اساقفة كانوا على غيرها كاساقفة لارسا وحرّان ومن مزاعمهِ انّ اوّل اساقفة قارا جيرنسيوس وقد بيّن گلزر (Gelzer) في تأليفهِ عن آباء المجمع النيقاويّ انّ هذا كان اسقفًا على لارسا وكذلك روى لوكيان بين اساقفة قارا المسمّى يوحنّا وقد اشتبه عليهِ اسم كرسيهِ الاسقفي فرواهُ على صور شتّى لا يمكن تحقيقها . كما انهُ جعل في عداد اساقفة قارا احد مشاهير الكتبة الملكيين ثاردورس المعروف بابي قرّة وانّما كان هذا كما ثبت اليوم اسقفًا على حرّان

١ (دادا) لعلّهُ الاسقف الوحيد الذي ذكرهُ لوكيان فنستطيع ان ننسبهُ الى

١) اطلب كتابهُ (Lequien : *Or. Chr.*, II, 849—850)

مدخل منارة اتخذت سابقاً كمدفن

منارة برج حمود الدفنية

كرسي قارا . واسمهُ مع التصريح باسم كرسيّهِ مدوَّن في جملة الآباء الذين أمضوا اعمال المجمع الخلقيدوني في آخر جلستهِ السادسة لكنَّهُ لم يحضرها وقد ناب عنهُ بالامضاء مطران دمشق ثاودوروس كما ترى في مجموع اعمال المجامع لمانسي (١ وامضاؤهُ على ما رواهُ لوكيان « Δάδα πόλεως Χανακάρων » وقد تصحف ايضاً اسم المدينة في آخر رسالة امضاها دادا المذكور وهي الرسالة التي وجّهها اساقفة دمشق الى ملك الروم لاون الاوَّل سنة ٤٥٧ فيدعى اسقف قارا هناك « episcopus Comoranus (٢ »

٢=٨ (كستوفورس) في خزانة الكتب الشرقيَّة المصونة في المتحف البريطاني (٣ انجيل مخطوط بالسريانيَّة بالقلم الملكي ففي ظهر الصحيفة ١٦٢ كتابة بخطّ ميخائيل احد اساقفة قارا عاش على ما يظهر في النصف الثاني من القرن الثاني عشر . وفي الكتابة يذكر اسماء ثمانية من اسلافهِ على كرسيّهِ دون ان يعرّف زمانهم . وكل هؤلاء لا ذكر لهم في الآثار التاريخيَّة اللهم الّا واحد منهم المسمَّى اثناسيوس . واوَّل اسقف دوَّن ميخائيل اسمهُ يُدعى كستوفورس يليه اسطفن ثم يعقوب ثم لوقا ثم سمعان ثم سرجيوس ثم يوسف ثم اثناسيوس

٩ (اثناسيوس) المذكور في جدول ميخائيل السابق قد ورد ذكرهُ ايضاً في ورقة تُرى اليوم ملصوقة على احد مخطوطات خزانة القبر المقدَّس (٤ . والمخطوط المذكور عددهُ ٤٠٨ ومحلّ الورقة في الصحيفة ٨١ وهي مكتوبة باليونانيَّة الّا انَّ لهجتها عاميَّة كثيرة الاغلاط . ولنا شاهد آخر على اسقفيَّة اثناسيوس (٥ المذكور تجدهُ في كتاب الانجيل الموصوف آنفاً الذي فيهِ جدول ميخائيل . فهناك توقيع باسم اثناسيوس مع تاريخ ذلك التوقيع في ٨ (؟) آذار سنة ١١٣٦ م

١٠ أ (ميخائيل) هو صاحب الكتابة المتضمنة لقائمة اساقفة قارا . وزمانهُ يُعرف

---

١) اطلب مجموع اعمال المجامع لمانسي (Mansi : *Collectio Concil.*, VII, 169)

٢) راجع مانسي (Mansi, VII, 559)

٣) Fonds Syriaque, n° 250

٤) اطلب تقويم تلك الخزانة (Catal. de Papadop.—Kerameus. II, 526) في المخطوط اليوناني المذكور في وجه الصحيفة ١٦٢

٥) في وجه الصحيفة ١٦٢ من مخطوط لندن

بالترجيح اذ قام خلفاً لاثناسيوس اعني في اواسط القرن الثاني عشر او في قسمه الاخير

١١ (افثيموس) في الانجيل السرياني الملكي السابق ذكرهُ كتابة لاحد اصحاب افثيموس اسقف قارا يقال فيها انَّ افثيموس هذا توفي في ١٧ تشرين الثاني من السنة ١٢٥٩

١٢ (يوحنَّا) جاء ذكرهُ في كتابة معلَّقة على المخطوط اليوناني الموسوم بعدد ٥٣٤ من مخطوطات القبر المقدَّس (١ في ظهر الصحيفة ٦٠ يقال في تلك الكتابة انَّ وفاة يوحنَّا اسقف قارا حدثت يوم الثلثاء في ١٠ ايار من السنة ١٤٢٩. واسمهُ مذكور ايضاً في آخر كتاب سواعيَّة مخطوط بالقلم السرياني الملكي في برلين (٢ في وجه الصحيفة ٢٥٨ كما يأتي: « كتبهُ الحقير في الاحبار حنا اسقف..» وقد سقط اسم المدينة وهي قارا بلا شكّ لانَّ الكتاب وُجد في دير عطيَّة قريباً من قارا وتاريخهُ يوافق زمن يوحنَّا اسقف قارا

١٣ (مكاريوس) يُستدلّ على اسقفيَّتهِ وزمانهِ من كتابين مخطوطين بالسريانيَّة والقلم الملكيّ في خزانة كتب برلين احدهما عددهُ ٣١٦ ورد في آخرهِ انَّ كاتبهُ مكاريوس اذ كان اسقفاً على قارا. والكتاب الآخر عددهُ ٣٠١ مكتوب في احدى صحائفه في ظهر الصحيفة ١٩٤ انَّهُ تمَّ في ١٠ آذار سنة ١٤٧٨ في ايَّام مكاريوس المذكور. فلم يقع اذن موته الَّا بعد هذا العهد

١٤ (*) خُتم الكتاب السرياني الملكي المدون في برلين تحت العدد ٣٠٣ بكتابة عربيَّة بالشعر العامّي في ظهر الصحيفة ١٥٩ منها كتابة مؤدَّاها انَّ كاتبه « ابراهيم بالاسم كاهن ابن اخت اسقف قارا في السنة ١٥ — » فالتاريخ كما ترى غير كامل لا يمكن قراءته الَّا ٧٠١٥ (١٥٣٧) للمسيح. اما ابراهيم المذكور فمن المحتمل ان يكون هو الكاتب المسمَّى باسمهِ الذي خطَّ في هذا العهد مخطوطات اخرى وهناك يدعو نفسه « ابراهيم ابن مقاريوس اسقف قارا ». ولعلَّهُ غيرهُ لانهُ هنا لا يُذكر اسم الاسقف ويدعو نفسهُ « ابن اخت » الاسقف ليس ابن الاسقف ومن ثم يكون الاسقف غير مكاريوس

١) اطلب خزانة كتبه (Pap. —Kerameus. II, 379)

٢) اطلب تقويم مخطوطات برلين السريانية للعلامة ساخو (Cat. Sachau, N° 299)

١٥ (يواصاف) عند جناب الكاتب الاديب حبيب افندي زيات (١ قنداق (κονταχάριον) كتبه بيده يواصاف اسقف قارا يوم الاربعاء في تشرين الثاني من سنة تاريخ آدم ٧١٣٩ (١٦٣١ م) . ثم جمع يواصاف المذكور كما سترى اسقفيّة مدينتي صيدنايا وقارا وتوفي سنة ١٦٤٦ او ١٦٤٧

١٦ (غريغوريوس حدّاد) كان اصلهُ من دير عطيّة ثم صار كاهنًا عالميًّا بوضع ايدي البطريرك كيرلس طاناس الذي دعاهُ متّى ثم ترهّب في دير المخلّص حتى سقّفهُ على قارا البطريرك غير القانونيّ اثناسيوس جوهر قبل انتخابه الشرعي لذلك المقام سنة ١٧٦٠ وتسمّى غريغوريوس . فبقي على قارا الى السنة ١٧٦٨ وفيها اعلن بطاعته للبطريرك الشرعي تاوضوسيوس دهّان الذي وكلهُ بتدبير كرسيّ يبرود مع كرسيّ قارا . وكانت وفاتهُ سنة ١٧٩٥ في دير المخلّص

١٧ (يوسف صفر) رسمهُ مطرانًا على قارا البطريرك مكسيموس الثاني حكيم في وقت تسقيف اثناسيوس جوهر لغريغوريوس حدّاد عليها (٢ . وقد ورد اسمهُ كمطران قارا في التقارير التي كُتبت في امر النزاع بين اثناسيوس جوهر ومكسيموس حكيم وفي صكّ انتخاب اثناسيوس جوهر ثانيةً سنة ١٧٦٥ (٣ . وكذلك ذُكر في رسوم الرهبنة الشويريّة التي اثبتها البابا اقليمس الثالث عشر في ٢٢ ايلول سنة ١٧٦٤ ويُدعى فيها اسقف قارا ثم اضاف الى ذلك اسم اسقفيّة حمص شرفًا وتوفي سنة ١٨١٠ . وهو آخر اساقفة قارا

٨ اساقفة يبرود

اطلب في المشرق (١ : ٩٩٦ — ٩٩٨) ما قيل في مدينة يبرود وتاريخها وهاك ما يُعرف من امر اساقفتها الملكيين . وليس اوّلهم جنّاديوس كما روى حبيب افندي الزيّات في خزائن كتب دمشق (ص ١٦٢) نقلًا عن بولس بن زعيم الحلبيّ في تاريخ بطاركة انطاكيّة فان كلزر (٤ صحّح ذلك وبيّن انّ جناديوس كان احد اساقفة اقليم

١) اطلب كتابهُ خزائن كتب دمشق وضواحيها ص ١٥٧
٢) اطلب التواريخ الشويريّة نسخة دير حريصا (ج ٢ ص ١٢)
٣) خزائن كتب دمشق (ص ١٦٣)
٤) اطلب كتابهُ في آباء مجمع نيقية (Patrum Nic. nomina p.64,)

عربيّة وان رواية اسمه هناك Ἐπισκόπου Ἰερουσαλήμ اي جنّاديوس ب يبوندون ويبوندون هذه في عبر الاردن هي حشبون او حسبان

١ (اوسابيوس) اسقف يبرود احد الذين امضى باسمهم في المجمع الخلقيدوني ثاودورس رئيس اساقفة دمشق . فيكون اوّل اسقف معروف ليبرود (١

٢ (توما) كان هذا مشايعاً لبدعة القائلين بالطبيعة الواحدة فنفاهُ الامبراطور يوستينوس اذ لم يقبل المجمع الخلقيدوني بعد حرم الآباء لساويروس الانطاكي (٢

٣ (اليّا) هو الاسقف الذي لهُ وضع القديس يوحنّا الدمشقي كتابهُ دستور الايمان (περὶ ὀρθοῦ φρονήματος) فقدّمهُ اليّا لبطرس مطران دمشق كما مرّ في ترجمة بطرس (اطلب المشرق ١٢ : ١١٤ واعمال آباء اليونان لمين ج ٩٤ ص ١١٢١)

٤ (يواكيم) اسقف يبرود كان في القرن الخامس عشر وقد ذكر عنهُ بولس بن زعيم في تاريخ بطاركة انطاكية انهُ حضر سنة ١٤٥١ انتخاب مرقس اسقف صيدنايا لكرسي انطاكية البطريركيّ (٣

٥ (يوحنا) نقل المشرق (٥ : ١٥١—١٥٢) نبذةً عن احد مخطوطات حمص العربيّة ألف سنة ١٥٧٢ وكُتب في اوائل القرن الثامن عشر بيد يوسف بن عبد الله ابن يوسف الشدياق من كفر خلدا في ناحية البترون فيُقال هناك انّ يوحنّا اسقف يبرود سنة ١٥٣٩ وحضر مجمعاً ملّيّاً عُقد في قارا

٦ (اثناسيوس) كان هذا من بلدة دير عطيّة وكان اسمهُ قبل تسقيفه ابراهيم وكان راهباً اذ يدعو نفسهُ بالتوحّد . فاقامهُ مكاريوس الثالث اسقفاً على يبرود ومعلولا . امّا تاريخ ذلك الواقع فكان كما روى بولس بن زعيم ونقلهُ عنهُ جناب حبيب افندي زيّات (خزائن كتب دمشق ص ١٦٢) في ١٥ شباط سنة ١٦٤٧ . وفي الامر نظر لانّ مكاريوس لم يجلس على الكرسي الانطاكي الّا في ١٢ كانون الاوّل سنة ١٦٤٨ فلا بُدّ من تأخير اسقفية اثناسيوس ما لم يُقَل انهُ سُقّف على يد سلفهِ افتيشيوس الساقزي

---

١) اطلب مجموع المجامع للمانسي (Mansi, VII, 169)

٢) اطلب تاريخ ميخائيل الكبير السرياني حيث نقل كلام يوحنّا الاسيوي (Michel le Syrien II,172)

٣) خزائن كتب دمشق (ص ١٦٣)

٧ (جرمانوس) كان جرمانوس اسقف بيروت احد الاساقفة الذين انتخبوا لكرسي انطاكية بعد مكاريوس الثالث حفيدهُ الكاهن قسطنطين زعيم سنة ١٦٧٣ وتسمّى كيرلّس الخامس (١

٨ (غريغوريوس حدّاد) من الرهبانيّة المخلصيّة. سبق لنا القول في ذكر اساقفة قارا بانّ البطريرك ثاوضوسيوس دعّان وكلّ الى هذا الاسقف سنة ١٧٦٨ تدبير كرسي بيروت فتولى الامر الى سنة وفاتهِ سنة ١٧٩٥

٩ (يوسف صفر) قلنا سابقاً بان يوسف صفر خلف غريغوريوس حدّاد في اسقفيّة قارا وتدبير ابرشيّة بيروت الى وفاتهِ سنة ١٨١٠

١٠ (اكليمنضوس مطران) بعد وفاة يوسف صفر أُلحقت ابرشيّة بيروت بابرشيّة بعلبك فساسها السيّد اكليمنضوس مطران الراهب الشويري. وفي سنة ١٨١٩ اثار بطريرك الارثدكس سرافيم الاضطهاد على الكاثوليك فجاء اكليمنضوس مطران الى بيروت وسكنها الى وفاتهِ في ٣ تموز سنة ١٨٢٧

١١ (اثناسيوس عُبَيْد) خلف هذا اكليمنضوس مطران في اسقفيّة بعلبك ونظارة ابرشية بيروت فبقي في تدبيرها الى ان طلب منهُ استعفاءهُ السيّد البطريرك مكسيموس مظلوم ليقيم بدلاً منهُ غريغوريوس عطا. توفي السيد عُبيد سنة ١٧٥٠

١٢ (غريغوريوس عطا) كان مولدهُ في زحلة في ١٤ نيسان سنة ١٨١٥ ثم دخل في الاكليروس العالي فعهد اليهِ السيّد مكسيموس مظلوم اسقفية بيروت في ٢٠ شباط سنة ١٨٤٩ واضاف اليها كرسي حمص وحماة . كانت وفاتهُ في ٣ كانون الاوّل سنة ١٨٦٩ بعد ان دبّر ابرشية بيروت نيّفاً وخمسين سنة

١٣ (فلابيانوس كنوري) خلف السيد غريغوريوس عطا في مقامهِ على حمص وحماة وبيروت في ٢١ ت ٢ سنة ١٩٠١ وهو يدبّر اليوم تلك الابرشية بغيرة ونشاط. ومولد سيادتهِ الحنشارة ثم دخل الرهبنة الشويريّة

٩ اسقفيّة تدمر

تدمر هي المدينة العجيبة الشهيرة بابنيتها وآثارها العاديّة وتملك الملكة زنوبيا (زينب)

١) خزائن كتب دمشق (ص ١٦٣)

عليها (اطلب المشرق ١ : ١٩٦ الخ) وهذا ما يعرف من امر اساقفتها :

١ (مارينوس) ورد اسمهُ في جملة الاباء الموقعين على اعمال المجمع النيقوي سنة ٣٢٥ (١

٢ (يوحنّا) امضى ثاودوسيوس مطران دمشق اعمال المجمع الخلقيدوني في جلستهِ السادسة باسم يوحنّا اسقف تدمر الخاضع لكرسيهِ . وقد تكرَّر اسمهُ ايضاً في سنة ٤٥٧ في ذيل الرسالة التي كتبها اساقفة اقليم دمشق لمّا قُتل بروتاريوس الاسكندري (٢

٣ (يوحنّا) كان هذا من مشايعي ساويروس الانطاكي فامر الملك يوستينوس بان يُطرد من كرسيهِ سنة ٥١٨ (٣

٤ (يواقيس) كان هذا من بيت السامري ودخل الرهبنة الحنّاويّة الشويريّة ثم أُقيم اسقفاً على تدمر في النصف الاوّل من القرن التاسع عشر ولا نعرف عنهُ الّا القليل

٥ (مكاريوس سابا) سُقّف على تدمر شرفاً في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٠٣ وعُهدت اليهِ النيابة البطريركية على القطر المصري . وسيادتهُ مولود في حلب سنة ١٨٧٤ . وقد بقي كرسي تدمر شرفيًّا عند الروم الارثدكس ايضاً . وممن أُقيموا على هذا الكرسي اثناسيوس رئيس دير القديس سيريدون في بلاد الفلاخ سنة ١٨٣٠ ثم ساروفيم احد الاساقفة الذين ردُّوا دعوة البابا بيوس التاسع لحضور المجمع الفاتيكاني(٤

١٠ اسقفيّة زحلة

كرسي زحلة حديث العهد . وقد ظنّ البعض ان زحلة كانت تدعى سابقاً سلوقية والصواب انَّ سلوقية مدينة على مصبّ نهر العاصي وهي التي تُعرف اليوم بالسويديّة وانَّما العرب دعوها بهذا الاسم نقلاً عن تآليف البوزنطيين الذين يسمُّونها « Σουέδιον » كما دعتها الكاتبة حنَّة كومنان . فلمَّا دخل العرب بلاد الشام نقل الروم كرسي السويديّة الى معلولا فبقي عليها اسم سلوقية حتى بعد انتقال اصحابها الى زحلة فيدعو الروم في

١) اطلب جدول آباء نيقية (H. Gelzer : *Patrum Nicen. Nomina*, 14, 82, 100)

٢) اطلب مانسي (Mansi VII, 169 et 559)

٣) اطلب تاريخ يوحنّا اسقف آسيا منقولاً في تاريخ ميخائيل الكبير (Michel le Syrien II, 172)

٤) اطلب منشورات مكتب رومانية (Documents inédits de l'Acad. Roumaine)

يومنا اسقف زحلة بصاحب سلوقية (١ . امّا الروم الملكيون الكاثوليك فانّ اساقفتهم فيها دُعوا اوّلًا باساقفة فرزل والبقاع منذ سنة ١٧٢٤ ثم اضافوا اليها زحلة وذلك سنة ١٧٧٤

١ (اثيموس) بعد وفاة اثناسيوس جوهر قام الحزب الكاثوليكي في الشام وطلب لهُ خلفاً كاثوليكيًّا خاضعًا للكرسيّ الرسولي فاختاروا سارافيم طاناس ابن اخت اثيموس صيفي اسقف صيدا الّا انّ القوانين كانت تقضي بوجود ثلاثة اساقفة لتكريس البطريرك فسقّف ناوفيتوس نصري اسقف صيدنايا وباسيليوس فيتان اسقف بانياس احد كهنة مدارا المسمّى اثيموس فجعلاهُ اسقفاً على الفرزل ثم اجتمع الثلاثة الاساقفة وقلّدوا البطريركية كيرلّس طاناس في ٢٠ ايلول سنة ١٨٢٤

وكان اثيموس من الرهبانيّة المخلّصيّة . توفي سنة ١٧٧٥ على رواية القس انطون بولاد سنة ١٧٦٨ كما روى في مختصر تاريخ طائفة الروم الملكيين وكانت وفاتهُ في مزرعة القريعة ودُفن بدير المخلّص

٢ (يوسف فرحات) قال القس انطون بولاد كان من المحترفين ونذر الرهبانيّة سنة ١٧٣٨ وارتسم كاهنًا سنة ١٧٤٥ ثم صار اسقفًا على كرسيّ الفرزل فسامهُ البطريرك ثاوذوسيوس دهّان في ٢٩ ت ٢ سنة ١٧٧٥ وتوفي في زحلة في ٢٩ حزيران سنة ١٧٩٣

٣ (باسيليوس جبله) وقيل الجبلي اصلهُ من بيرود دخل الرهبانيّة المخلّصيّة ونذر فيها سنة ١٧٥٢ وصار كاهنًا سنة ١٧٦٠ . ولمّا كانت السنة ١٧٩٥ اختارهُ البطريرك كيرلّس سيّاج اسقفًا على الفرزل وزحله وبقي في تدبير كرسيّها الى سنة وفاتهِ ١٨١٢ . هكذا روى القسّ انطون بولاد بخط يدهِ في آخر التوخيكون الذي ألّفهُ القس يوحنّا العجيمي في نسخة مكتبة الآباء اليسوعيين (ص ٣٥٠) وفي تاريخ طائفة الروم الملكيين للمطران غريغوريوس عطا (ص ١٩٤) بعض اختلاف في السنين

٤ (مكاريوس الطويل) كان دمشقيّ الاصل تقدّم في دير المخلّص ونذر النذور الرهبانيّة في ٢٩ حزيران سنة ١٧٧٩ ورقي برتبة الكهنوت سنة ١٧٧٩ وصار رئيسًا عامًّا لرهبانيّتهِ ثم رسمهُ البطريرك اغابيوس مطرانًا على الفرزل وزحله سنة ١٨١٢ لكنّهُ لم يدبّرهُ الّا سنة واحدة اذ وقع عليهِ الاختيار للكرسي البطريركي في

---

(١) اطلب كتاب تشاكوني Cecconi, III,71

العام التالي سنة ١٨١٣ في ٢٩ ت ٢ وتوفي في ٣ ك ١ سنة ١٨١٥ ودُفن بكنيسة دير المخلّص

٥ (اغناطيوس عجوري) كان حلبيّ الاصل ومن اكليروسه العلماني وسقّف على كرسي دياربكر بيد البطريرك اغناطيوس القطّان ثم نقلهُ الى كرسي الفرزل وزحلة سنة ١٨٥٦ فدبّرهُ الى سنة وفاتهِ في آب من السنة ١٨٣٤ . وعُرف بهمّتهِ وتقواهُ وهو اوّل من طاف في شوارع زحلة بالقربان المقدّس فانقطع بسبب ذلك الطاعون الفاشي فيها(١

٦ (باسيليوس شاهيات) اصلهُ من حلب واخوهُ هو غريغوريوس اسقف حلب الذي مرَّ ذكرهُ (المشرق ١١ : ٥١٣) وكان كلاهما من الرهبانيّة الشويريّة ففي ٧ ايّار سنة ١٨٣٦ سُقّف باسيليوس على كرسيّ الفرزل وزحلة بوضع ايدي الطيّب الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم فبقي عليهِ الى سنة وفاتهِ في ١١ كانون الثاني ١٨٦٤ . ومن آثارهِ تشييدهُ لكنيستهِ الكاتدرائيّة في زحلة

٧ (اميروسيوس عبده) هو ابن ميخائيل عبده اصلهُ من حلب سيم اوّلًا اسقفًا على القلّاية الاورشليميّة سنة ١٨٦٠ فبعد وفاة السيد باسيليوس شهيات نقلهُ البطريرك غريغوريوس يوسف سنة ١٨٦٦ الى كرسي الفرزل وزحلة فباسهُ بغيرة عشر سنوات ثم استقال في ٢٨ كانون الاوّل ١ سنة ١٨٧٥ وعاد الى اورشليم فتوفّي في العام هناك المقبل

(ملاتيوس فكّاك) اصلهُ من دمشق وفيها ولد سنة ١٨٢٩ وبعد ان خدم مدّة في دوائر الحكومة خصَّ نفسهُ لخدمة الله وانضمَّ الى اكليروس زحله واختارهُ مدّة السيد الذكر البطريرك اكليمنضوس يُحوث كاتبًا لاسراره ثم رُقّي الى درجة الكهنوت سنة ١٨٦٥ وصار نائبًا بطريركيًّا . ولمّا استقال السيد اميروسيوس عبدُه سنة ١٨٧٥ سقّفهُ كخلف لهُ على كرسي فرزل وزحلة والبقاع البطريرك غريغوريوس يوسف في ٢٣ ت ٢ ١٨٧٦ وبعد ثلاث سنوات نُقل الى كرسيّ بيروت فدبّر ابرشيّتها الى سنة وفاتهِ في ١٦ تموز سنة ١٩٠٤

٩ (اغناطيوس ملّوك) كان مولده في بعلبك في ٢٣ نيسان سنة ١٨١٥ وسُمّي جرجس ثم خدم كرسي زحله بصفة شمّاس وكاهن اسقفي ونائب بطريركي

١) وقد اثنى على فضائله الاب مبارك بلانشة اليسوعي وكان قدم حديثًا الى بلاد الشام لاستئناف الرسالة اليسوعيّة فيها Rabbath : *Documents inédits* II, 131—133

وايكونومس نحو اربعين سنة حتى جلس عليه برتبة اسقف في ١٨ ايلول سنة ١٨٨١ ودُعي اغناطيوس. توفي سنة ١٨٩٨

١٠ (كيرلُس مغبغب) هو المطران الحالي. تلقّى الدروس الدينيّة في رومية واقيم رئيساً على مدرسة عين تراز وقد اختاره البطريرك بطرس الجريجري خلفاً للسيّد اغناطيوس ملُوك فسامهُ في الاستانة في ٢٨ ايّار سنة ١٨٩٩. وقد تجوّل مدّة في انحاء اوربّة واميركا لتحسين شؤون كرسيّه وسيادتهُ معروف بفضائله وغيرته ادامهُ الله زمناً طويلاً لخير ابنائه

١١ اسقفيّة الزبداني

الزبداني بلدة في البقاع في حلف لبنان عند منتصف طريق السكّة الحديديّة بين دمشق وبيروت شهيرة بخصب تربتها وكثرة اثارها

١ (*) جاء في اعمال البطركيّة القسطنطينية (١ ان ميخائيل الثاني خلف البطريرك باخوميوس على كرسيّ انطاكية سنة ١٣٦٧ او ١٣٧٠ ارسل الى القسطنطينية صورة ايمانه (٢ مع اسقفين احدهما مطران هليوبوليس اي بعلبك والثاني اسقف زبدايا (Ἐπισκόπου Ζεβεδαίου) فزبدايا هذه على ما نرى هي الزبداني ما لم يُقل انّهُ عالم الاسقف المرسل الّا انهُ يرجح انّ زبدايا اسم بلدة فكما دعا الاوّل مطران بعلبك دعا الثاني اسقف الزبداني

٢ (ميخائيل) افاد الارشيدياقون بولس زعيم في تاريخهِ بان مجمع الاساقفة انتخب لبطريركية انطاكية في سنة ١٤٥١ مرقس اسقف صيدنايا فتسمّى ميخائيل الرابع وكان من جملة المنتخبين ميخائيل اسقف الزبداني (٢

٣ (*) وصف الاب لويس شيخو في المشرق (٥: ٩٥١—٩٥٢) كتاباً مخطوطاً فيهِ اسماء عدّة اساقفة من جملتها اسم احد اساقفة الزبداني في تاريخ سنة ١٥٢٩ والكتاب طقسي خُطّ سنة ١٧٥٢ واسم الاسقف محوٌ يقال هناك انّهُ اسقف الزبداني.

---

١) الطلب Miklovich et Müller : *Acta Patr. Const.*, II, 248—9

٢) الطلب خزائن كتب دمشق لحبيب افندي الزيّات (ص ١٠١)

٤ (يواكيم) قد وقّع يواكيم اسقف الزبداني (ἐπίσκοπος Ζηβταονίου) مع كيرلس دبّاس مطران الحوران على عريضة كتبها تاوفانوس بطريرك القدس تاريخها ٥ تشرين الاوّل سنة ١٦١٧ (١

٥ (جراسيموس) اسقف الزبداني حضر مجمعاً عُقد في دمشق سنة ١٦٠٤ على عهد البطريرك مكاريوس الثالث كما روى بولس الزعيم للنظر في دعوى مطران حمص ابن العديش (البقية لعدد آخر)

المناديات الدمشقيّة في الآثار الشاميّة

للاب سليمان غانم اليسوعي

وهب الخالق المنّان دمشق الفيحاء وقراها المجاورة ارضاً خصبة وماء غزيرًا وهواء سليماً ونسماً محيية . فكثرت فيها الاشجار المثمرة والفواكه اللذيذة واحرار البقول والرياحين العطرة التي يطيب للاذن سماع ذكرها ووصفها كما يطيب اللسان المناداة باسمها والعين حسن منظرها والشمّ شذا ريحها واليد نعومة ملمسها والذوق حلاوة طعمها . فيتشجّع سكّانها بهذه العطايا الفاخرة « فيأكلون ويشبعون ويسمنون ويتلذّذون بجودة العظيم » (نحميا ٩ : ٢٥) ويخاصون لهُ الحبّ والعبوديّة والاكرام وينطقون بحمده وشكره على الدوام .

امّا بعد فان الباعث لوضع هذه المقالة هو سماعي الباعة الجوّالين ينادي كل منهم ببيعه في ازقّة دمشق فيمرّون كل يوم وكل النهار رافعين اصواتهم يتغنّون بنغم ونبرة وعبارات تميّز محمولهم عن سواه وتشوّق السامعين الى مشتراه فجمعت من مناديهم ما حوى نكتة او ملحة تفكيهاً للباحثين في العوائد المحلّيّة او الملتقطين شذرات العربية ثم اضفت اليها شروحاً زراعيّة وتجاريّة باخذتُ معظمها عن الخواجا فرنسيس ديوس الدمشقي احد ملّاك الزبداني . جزاهُ الله خيرًا في الدنيا والاخرة

---

١) هذه العريضة نُشرت في المجلّة الارثوذكسيّة Νέα Σιών (ج ٢ ص ٢٨٥–٢٨٧)

٢) اطلب رحلة مكاريوس Belfour : *The Travels of Macarius*, II,476